[176] قال عبد الرحمن بن شماسة: لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى فقال له ابنه عبد ا: لم تبكي أجزعا من الموت ؟ ؟ ! ! قال: لا وا ولكن لما بعده. فقال له: قد كنت على خير. فجعل يذكره صحبة رسول ا صلى ا عليه وآله وفتوحه الشام، فقال له عمرو: تركت أفضل من ذلك: شهادة أن لا إله إلا ا. إني كنت على ثلاث أطباق ليس منها طبق إلا عرفت نفسي فيه، كنت أول شئ كافرا فكنت أشد الناس على رسول ا صلى ا عليه وآله فلو مت يومئذ وجبت لي النار. فلما بايعت رسول ا صلى ا عليه وآله كنت أشد الناس حياء منه فما ملأت عيني من رسول ا صلى ا عليه وآله حياء منه، فلو مت يومئذ قال الناس: هنيئا لعمرو أسلم وكان على خير ومات على خير أحواله فترجى له الجنة. ثم بليت بعد ذلك بالسلطان وأشياء فلا أدري أعلي أم لي ؟ ؟ ! ! فإذا مت فلا تبكين علي باكية. ولا يتبعني مادح ولا نار، وشدوا علي إزاري فإني مخاصم، وشنوا علي التراب فإن جنبي الأيمن ليس بأحق بالتراب من جنبي الأيسر. الحديث. * (فائدة) * يوجد إسم والد المترجم له في كثير من كلمات الأصحاب (العاصي) بالياء وكذا ورد في شعر أمير المؤمنين: لا وردن العاصي بن العاصي * سبعين ألفا عاقدي النواصي وفي رجز الأشتر: ويحك يا بن العاصي * تنح في القواصي ويذكر بالياء في كتب غير واحد من الحفاظ، وقال الحافظ النووي في تهذيب الأسماء واللغات 2 ص 30: وعليه الجمهور وهو الفصيح عند أهل العربية. ثم قال: ويقع في كثير من كتب الحديث والفقه أو أكثرها بحذف الياء وهي لغة وقد قرئ في السبع نحوه كالكبير المتعال والداع.
